

مبادرة كولن باول

الذى أسعدنى فى هذه المحنة، وبعد سنة ونصف
السنة تم الإفراج عنى بكفالة أن حدث أمران:-

١. قام كولن باول بجولات فى أمريكا ألقى فيها خطاباً
هاجم فيها CIA لأنها لم تتمكن - حسب زعمه- من
إخطار الحكومة بعدم صحة المعلومات بخصوص وجود
أسلحة الدمار الشامل فى العراق فى الوقت المناسب .

٢. إن الديمقراطيين أعلنوا معاقبة ضباط الاتصال الذين كانوا
مسئولين عن قضايا الهجمات الإرهابية، كان ذلك مهماً
لكى يكون لدى الشعب فرصة لإعادة تقدير ما حدث
فى الواقع، وعندما حدث هذان الأمران، فى وقت
واحد، استدعيت فجأة إلى المحكمة كان ذلك لأول مرة
منذ سنة ونصف السنة مرت على توجيه الاتهام لى، أى
طوال سنة ونصف لم تكن هناك محاكمات أو جلسات
استماع على الإطلاق، رفضوا إجراء أى تحقيقات، وهم
فجأة يستدعوننى إلى المحكمة، قال لى القاضى: سوف
ترسلين إلى السجن، لقد قررنا ماذا نفعل بمشكلك،
سوف نرسلك إلى السجن بدون جلسة استماع علنية
لأننا نعتبرك غير مؤهلة للمثول أمام القضاء، وقد
اتخذنا هذا القرار على أساس تطرفك الدينى. قالوا
لى: ستوضعين فى سجن قاعدة كاستيل الجوية، ولكن
أنا أطلق عليه «سجن جوانتامو النساء»، ألقوا بى
فى سجن النساء الفيدرالى الذى كان يضم معتقلات

سياسيات ونسائيات أخريات وكانت الحكومة تخشى أن أروى الحقيقة للصحفيين، وعندما قرروا الحصول على تصريح باستخدام العقاقير المخدرة لإعطائها لى عنوة، كانوا يريدون إخضاعى بالعقاقير المهلوسة ربما هكذا تصرف النفسيون السوفيت ضد المنشقين فى عهد برجينييف، كان منطقتهم يقول طالما أنك تقضى ضد الحكومة إذا لديك خلل فى دماغك حتى إنهم اخترعوا مصطلحاً طبيياً بهذا الخصوص وهو اضطراب العصيان المعارض وهذا معناه أن الشخص المعارض للحكومة تكون لديه قناعة تشبه الجنون بأن السلطة تنتهك حقوقه ومن ثم يخاف الشخص من الحكومة وفى تاريخ علم النفس السوفيتى كانوا يستعملون مصطلحاً مختلفاً فيسمونها الانفصال الخامل الجوزفرينيا اللانمطية وقال الأطباء النفسيون السوفيت: إن المصابين بهذا المرض لا تبدو عليهم أعراض المرض بوضوح. الجميع يعتبرونهم أشخاصاً عاديين، ولكن عند الأطباء النفسيين السوفييت يطلق عليهم الهوس، وحاولوا إعطائى أقراصاً مخدرة ولكن رفضت وتصديت لهم وطلبت محاكمة علانية، وكان معى صديقى وصحفيون، وقد قاموا بالدفاع عنى مطالبين بعدم إهمال حقى من جلسات استماع لقضيتى لكى أتمكن من إثبات أنى حذرت من وقوع الأحداث التى وقعت فى الحادى عشر من سبتمبر لأننى كنت

ضابطة اتصال فى CIA، ولكن كانت هناك مشكلة فى قضيتى ثارت فى وجة إدارة العدل فقد كان القاضى المكلف فى قضيتى نيوكى سى يباشر فى الوقت نفسه قضية دفع تكاليف التأمين للملياردير الشهير لارى سلفر أستين الذى كان يملك مبنى مركز التجارة، كان لارى يطالب بـ ٧ مليارات دولار تعويضاً عن الأضرار، وفى يونيو عام ٢٠٠١ قام سلفر استين باستئجار المبنى فى الوقت التى كنا قد بدأنا نتلقى تحذيرات بوقوع الأعمال الإرهابية المحتملة، فقام لورى سلفر أستين بعمل بوليصة تأمين لدى شركات أجنبية، ولم يهتم المالك الجديد بالتأمين لدى أى شركات أمريكية، معظم قيمة التأمين تولتها شركات يابانية، وكان عليها بعد العمل الإرهابى جمع حوالى ٧ مليارات دولار لتسديد قيمة التأمين للسيد لارى سلفر أستين والذى دفعهم بالكامل.

استضافنى اليابانيون من قبل صدور كتابى فى بلادهم لأنهم هم الذين سددوا قيمة التأمين، وفى ذلك الحين كانت الافتراءات ضدى والاثهامات لى بمرض عقلى والتعصب الدينى، لكن اليابانيون قالوا: لا يهمنى ما يقال عنك، نريد سماع القصة منك. وطافوا بى فى مدن مختلفة فى اليابان ذهبت إلى طوكيو وهيروشيما ونجازاكي ويوكوهاما وكيوتو وغيرها، تكلمت مع الصحفيين وأمام الناس، وكان اليابانيون مهتمين كثيرا بهذه القصة لأنهم كانوا دفعوا ٧

مليارات دولاراً تعويضاً، وكسب سلفر أستين ٥ مليار دولار فرق التأمين، ويجب أن نذكر أنه عندما استحضر مركز دراسات الطاقة الأمريكية والذي يعنى بالملفات الأمنية والسياسية دراسة معتمدة حول أحداث الحادى عشر من سبتمبر والمعارف المسبقة من قبل بعض الجهات والدوائر المالية حول الأحداث المرتقبة، وحسب الدراسة التى أجراها المركز فإن رجل الأعمال المريكى المعروف لارى سلفر أستين حصل على عقد إيجار كامل على مجمع التجارة العالمى لمدة ٩٩ سنة بقيمة ٢,٣ مليار دولار قبل شهر ونصف فقط أى قبل وقوع أحداث سبتمبر وبعد تدمير الأبراج خلال الهجمات أقرت المحكمة الأمريكية بوقوع حادثتين منفصلتين للتأمين وبذلك بلغت قيمة التعويضات التى حصل عليها سلفر ٤,٦ مليار دولار إضافة إلى ٣,٤ مليار دولار حصل عليها سلفر من صندوق ليبرتى بون، وبذلك تكون الأرباح للملياردير الأمريكى قد بلغت ٥ مليارات دولار فى غضون بضعة أشهر فقط، وحسب الشهود كان سلفر يتناول الفطور فى مطعم وندز أند ولد فى البرج الشمال فى كل صباح ولكن يوم الحادى عشر من سبتمبر تغيب عن مكانه المعتاد، كما تغيب نجله اللذان كانا يعملان فى المجمع، فقرر عدم الحضور أيضاً إلى مكاتبهما فى هذا الصباح، ويقال إن سلفر أستين كان فاعلاً أساسياً فى شركة روبرت مردخ الإعلامية التى كانت موالية لإسرائيل تماماً، وكان صديقاً شخصياً

لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون ورئيس وزراء إسرائيل الحالي بنيامين نتنياهو.

تقول سوزان: عندما سجنوني في سجن القاعدة الجوية كاستل كان طرف الاتهام يسعى للحصول على إذن بالسجن إلى أجل غير محدود، وقرروا بل وحاولوا إجباري بأخذ المخدرات بحيث لا أعود قادرة على رواية ما كنت أعرفه عن أحداث الحادى عشر من سبتمبر، فالنساء السجينات اللاتى عولجن بالمخدرات ضمرت شخصيتهم بالكامل حتى الكأس لم يقدرن على الإمساك به.

باختصار أرادوا قهرى بدنياً عندما فشلوا فى قهرى معنوياً، وهكذا قرروا أن يستخدموا المخدرات لكف إرادتى، وكما قالوا فى أمريكا وضعى فى علاقة تابعة للمخدرات، لهذا الغرض كانوا يستخدمون عقار (هلدول - holdol)، وكان مفعوله كمفعول التوردتين الذى يصيب الفرد بالعجز عن النشاط أى عدم القدرة على القيام بأى عمل، كانت مخدرات حقيقية مثلها مثل الهيرويين، ولم يستطيعوا إجبارى على التعاطى بالقوة فأرسلوا للمحكمة طلباً بالسماح لكى يعطوا لى بالقوة، ولكننى وقفت وأثرت على الرأى العام فى الإنترنت مما اضطر القضاة بالتراجع، كما أصبح الكثيرون على علم بأن جلسات الاستماع فى قضية سلفر تسير بالتزامن مع جلسات الاستماع فى قضيتى، وراح الناس يتساءلون: هذه المرأة تؤكد أنها كانت على علم بأحداث الحادى عشر

من سبتمبر من قبل وقوعها، إنها تريد إحضار الشهود إلى المحكمة، وسوف يؤكدون صدق أقوالها ولكنكم لا تريدون ولا تسمحون لها بذلك، وإن قضيتها ينظر فيها أمام نفس القضاة الذين ينظرون في ادعاء سلفر أستين بالتعويض، وإذا كانت على حق فلن يحصل لارى سلفر أستين على هذا القدر الهائل من التعويضات، وربما لهذا السبب تريدون إعطاءها المخدرات. وهكذا راح الناس في المدونات يكشفون بعض الأمور، وهذا ما أوقف إدارة العدل عند حدها وصرح القاضي بأنه لا يملك حلاً آخر لأن القضية باتت معروفة للغاية، ولكن وسائل الإعلام المركزية مثل نيويورك تايمز ولوس أنجلوس تايمز وال CNN أنهالت علىّ بكل قوتها وراحت تشوه سمعتي، وكتبوا كل ما أملاه عليهم البيت الأبيض، كان ذلك دعاية محصنة لكن المدونين ساعدوني فخرجت قضيتي عن حدود الإنترنت، كان ذلك في خلال عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م عندما بدأ المدونون يظهرن على الساحة الإعلامية بقوة، وإننى لفخورة بأن قضيتي من أولى القضايا التي أهتمت وسيطرت على وسائل الإعلام الكبرى التابعة للشركات، فالذى أذهل الناس أن هذه القصة لم تكن سوى جزء من ملحمتي، واستمر التحقيق في قضيتي لمدة عامين ونصف العام.

بعد مرور عام ونصف العام بعد خروجي من السجن سمحوا لي أخيراً في التحدث في جلسة استماع وخروج قصتي

إلى الرأى العام من خلال المدونين وقال الشاهدان نعم إنها قد حذرتنا من وقوع أحداث الحادى عشر من سبتمبر نعم إن سوزان كانت ضابطة اتصال لدى الاستخبارات الأمريكية وإذا كانت رئيسة الخدمات الإدارية فى الكونجرس تعرف المشرف على بول هوفن، وكان يتحدث عنى دائماً، ولذلك عرفت أننى كنت وثيقة الصلة به وأننى أعمل لدى أجهزة الاستخبارات، أى إن الشهود أكدوا أن كل ما قلته كان صحيحاً، وكان مطابقاً للواقع، وكل شئ كان حقيقة، ورغم ذلك لم أخف، أصدرت كتابى وأنا كنت رهن التحقيق.

قبل دخول السجن سلمت السيارة الخاصة بى للميكانيكى للكشف الدورى واكتشف أن أحدا استخدم منشاراً يدوياً لقطع محور عجل القيادة، وكان من الممكن تعرضى لنهاية مأساوية، حدث ذلك بعد عدة أسابيع من شهادتى فى أحداث الحادى عشر من سبتمبر، وبعدها لم استخدم سيارتى، ورغم كل ذلك صممت أكثر لنشر كتابى لأقول الحقيقة بعد خمس سنوات من التحقيقات.

وبعد لم أعد أومن بعدالة المحاكم على الإطلاق، وكان يجب أن أكتب الحقيقة لأن هذا تاريخ العالمين الأمريكى والعربى وتاريخ العراق وحقيقة الحادى عشر من سبتمبر.

هذا ما قالته سوزان فى كتابها «الإجراء الأقصى»، وهنا نلاحظ، كما قلت من قبل، أن سبب خراب العالم

هو أمريكا الشيطان الأعظم وابنتها المدللة إسرائيل وبريطانيا الراعى الرسمى للإرهاب ومأوى للهاربين من الأحكام فى بلادهم وغسيل الأموال، أى مثلث الشر والإرهاب وخاصة إنجلترا التى لها سياسة خاصة هى «فرق تسد»، وهى تفرق بين المسلمين والمسيحيين، وبين المسلمين والهندوس، والمسلمين والمسلمين، وهى التابعة للعم سام ماما أمريكا، أليس من المصلحة والأصلح أن تفرج بريطانيا عن وثائقها فى هذا المجال وتعلن عن الأساليب التى اتبعتها لزرع الإرهاب الذى نعانى منه؟ ومن هنا السؤال يطرح نفسه الآن ماذا فعلت بريطانيا مع قادة الإرهاب الذين يعيشون فى أحضان لندن ووسط الشعب البريطانى وكيف تأوى بريطانيا زعماء الإرهاب مثل أبو حمزة المصرى الذى كان يعمل (بلطجيا وإرهابيا للمنطقة)، وكان بودى جارد فى مالهى لندن الليلية وحوله الإعلام البريطانى إلى متحدث رسمى يتحدث باسم الإسلام! كما فعلت مع جيرى آدمز الذى كان يعمل بارمان وتحول إلى متحدث رسمى باسم منظمة الجيش الجمهورى الأيرلندى ورئيس للجنح السياسى لهذه المنظمة التى تعانى منها بريطانيا! ورغم صدور أحكام قضائية نافذة ضد هؤلاء لماذا لم تسلمهم لبلادهم؟! نفس الشئ ينطبق على جميع الدول التى تأوى زعماء الإرهاب منذ سنوات وترفض تسليمهم، وينطبق على الدول الجاهلة التى خلطت بغباء عن عمد

بين الهوية الدينية والهوية السياسية الدول الأخرى وينطبق على أسلوب تعامل إسرائيل والموساد مع كل ما هو عربى منذ عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا فإن الدهاء والميكافيلية^(١) للذين مارسهما الاستعمار البريطانى عندما زرع بذور الإرهاب بين الدول إن هذا الدهاء وهذه الميكافيلية رأيناها بالأمس القريب فى صورة خطط ومشروعات تقوم بتنفيذها مخابرات الدول الكبرى وعلى رأسها المخابرات المركزية الأمريكية، والتي تعد صاحبة اختراع أسامة بن لادن منذ بداية الحرب بين الاتحاد السوفيتى وأفغانستان، ونجد أن أمريكا تريد أن تحرك العالم مثل العرائس الكرتونية وتساعد على اشتعال المنطقة دائما لمصلحتها أولاً، وهذا أهم شئ يعود لمصلحة إسرائيل، ويجب أن تعلم أن من يتحكم فى العالم هم أصحاب رؤوس الأموال، بل ويتحكمون فى أمريكا نفسها وأغلبهم يهود، وفى العصر الحديث أصبح الاستعمار يدخل بمدخل جديد وهو عن طريق حقوق الإنسان والديمقراطية والجمعيات الأهلية التى تمول من الخارج، وعن طريق أسلوب جديد علينا، وأول مرة نسمع

١ - الميكافيلية: نسبة إلى نيكولا ميكافيلي (١٤٦٩ - ١٥٢٧م) المولود في فلورنسا في إيطاليا، الذى يرى بأن الهدف النبيل السامى يضيفى صفة المشروعية لجميع السبل والوسائل التى تؤهل الوصول لهذا الهدف مهما كانت قاسية أو ظالمة، فهو لا ينظر لمدى أخلاقية الوسيلة المتبعة لتحقيق الهدف، وإنما إلى مدى ملائمة هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف.. ف الغاية... تبرر الوسيلة.. وكان هذا المبدأ الذى استند عليه في أغلب نصائحه في كتاب الأمير.

عنه ، وهو الناشط السياسى الذى ليس له أى مهنة إلا أن يحقق المخطط المرسوم له وكله بحسابه ، وأيضاً عن طريق أمر خطير جداً وهو الإعلام ، وهذا من أخطر الطرق الحديثة ، وأيضاً كله يتبع للتمويل وكله بالدولارات ، وأين كل هذا من الفقراء الذين يرزقون يوماً بيوماً؟! هذا لا تسمعه أمريكا وحلفاؤها ، ولا تريد أن تسمعه بل يسخرون ويذلون الفقراء ويمصون دماءهم أكثر وأكثر ، وهنا مدخل اقتصادى مهم وهو صندوق النقد الدولى وغيرهم كثير مثل البنوك الدولية ، وبهذا يتلاعبون بالدول واقتصادهم ، وهناك شروط مجحفة تؤثر على هذه البلاد ، وهناك طرق أخرى عن طريق الأمراض فمثلاً ظهرت الجمرة الخبيثة ، ثم الحمى القلاعية ، ثم انفلونزا الطيور وغيرها من الأمراض الكثيرة ، وكلها من تصميم أمريكا وحلفائها لكى يبيعوا أدويتهم التى صنعوها لهذه الأمراض التى اخترعوها ، وكل عملائهم فى الدول ينفذون خططهم بكل دقة ، حتى أصبحوا يتحكمون فى الدول نفسها ، وعلى سبيل المثال فى مصر بعد تشكيل حكومة نظيف الثانية فى نهاية ديسمبر سنة ٢٠٠٥م جاء إلى المناصب الوزارية عدد من الكابوى الأمريكى ، أى من يمكن أن نسميهم بمليونيرات المعونة الأمريكية التى نجحت فى تعليق مصر على المشنقة الأمريكية عسكرياً واقتصادياً ، ودفعت الدولة المصرية ثمناً فادحاً من أجل استمرارها لتكون فى خدمة جماعة قليلة من المصريين تخدم مصالحهم دون

النظر لباقي الشعب المصري ، بالضبط هي كما في خدمة المانح الأمريكي الذي يعتبره الخبراء المستفيد الأكبر مما يتدفق من أموال ولكن لمصلحتها أولاً ، ورغم ذلك لم تستر أمريكا على أحد ، بل فضحت أسماء الحاصلين على تمويل منها بمصر ، فقد حصلت وكالة أنباء أمريكا (آن أرابيك) في واشنطن يوم الأحد ٢٨ يوليو على نسخ من وثائق سرية سربها موقع (ويكيليكس) عن قيام السفارة الأمريكية بتمويل بعض النشطاء المصريين سرّاً خلال السنوات الأخيرة ، وهي أسماء شخصيات عامة وحقوقية في مصر خلال حكم الرئيس الأسبق مبارك ، وقد تلقت دعماً مباشراً ، وهم الذين سعوا للتمويل ، وأعلن الموقع إصرار السفارة الأمريكية السابقة مارجریت سكوبي على السرية في اللقاءات والأسماء التي أمدت السفارة بمعلومات وقراءات المستقبل مصر السياسي وكشف موقع ويكيليكس عن البرقية رقم ٠٩٤١cair٨٠١ الصادرة من القاهرة ، والتي كتبتها السفارة مارجریت أنها دعمت عدداً من النشطاء ودعتهم إلى حفلات شاي واستقبال ولقاءات خاصة في منزلها على العشاء.

وتقول السفارة: إن السفارة الأمريكية في القاهرة مستمرة في تنفيذ أجندة الرئيس والولايات المتحدة الأمريكية للحرية ، ونحن على اتصال وثيق مع نطاق واسع من المعارضة السياسية والنشطاء الديمقراطيين وحقوق الإنسان. وتقول وثيقة أخرى وتحمل رقم ٠٣٢٥cair٠٩: أن السفارة

سكوبى دعت عددا من النشطاء الآخرين أيضا على غداء وعشاء ولقاءات خاصة فى منزلها للحصول على معلومات عن الأوضاع السياسية والحقوقية فى مصر، ونشرت وكالة أنباء أمريكا "آن أربيك" قائمة الأسماء التى وردت بالوثائق مع ظهور المزيد معها بالإضافة إلى القائمة الحالية التى سربتها (ويكليكس) لمصريين أدلوا بمعلومات للسفارة الأمريكية وتلقوا تمويلاً منهم وهم :-

١. هشام قاسم مؤسس جريدة المصرى اليوم، والفائز بجائزة الديمقراطية لعام ٢٠٠٧م.

٢. أسامة الغزالي حرب عضو نقابة الصحفيين المصرية، وكان عضو الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم سابقاً، وكان يحزر نشرة للسياسة الدولية التابعة للأهرام.

٣. حتى الآن أمريكا لها أذرع قوية داخل مصر لتحقيق كل ما تريده، وأمريكا وحلفاؤها لم ولن ينسوا أبداً الدور المصرى الذى أفشل كل خططهم، ولقد تغيرت المنطقة بأكملها عندما وقف الشعب المصرى وجيشه الأبى وراء شعبه فى ثورة ٦/٣٠، ورغم دفع أمريكا أموالا باهظة لعملائها فى مصر لتحقيق الخطة بأى شكل، حتى أنه تم نقل السفارة الأمريكية آن باترسون من باكستان بعد أن نجحت فى تنفيذ المخطط الأمريكى هناك إلى مصر لتكون مهندسة التنفيذ، وكانت تفعل ما تشاء

وتتحالف مع كل من يساعدها على ذلك ، وكانت
السفارة الأمريكية فى مصر دولة داخل الدولة ، وكان
من أهم شركائها الأساسيين جماعة الإخوان المسلمين.